



## Identity Conflict in Inaam Kachachi's Novel "Al-Nabidha" through the Lens of Norman Fairclough's Discourse Analysis

Hawraa Muneam Slman<sup>1</sup>, Hussein Cheraghi Wesh<sup>2</sup>, Salahudin Abdi<sup>3</sup>

1. Asst. Lect., Assistant, Department of Arabic Language, College of Education for Humanities, University of Wasit
2. Asst. Prof., Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Humanities, Bu-Ali Sina University, Hamedan, Iran
3. Prof, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Humanities, Bu-Ali Sina University, Hamedan, Iran

[str2023.hawra.m@uowasit.edu.iq](mailto:str2023.hawra.m@uowasit.edu.iq)

Received Oct. 28, 2025

Revised Dec 11, 2025

Accepted Dec 11, 2025

Online Jan. 1, 2026

### ABSTRACT

The study deals with analyzing the novel "The Winemaker" by the Iraqi writer Inaam Kachachi, to reveal the mechanisms of the struggle over identity, in its various types: subjective, national, and then existential, according to the critical method of discourse analysis developed by Norman Fairclough, which is based on three The main axes at which identity intersect and the mechanisms of its deconstruction and reunification are: description, interpretation, and clarification. In the description, we sought to trace the linguistic structure and its coherence in the narrative discourse, evoking sounds and their connotations, and their impact on the cultural identity structure For the novel, through deconstructing narrative language and its central role in constructing identities, then reshaping it in light of the meaning. In the second axis, we address the interpretation of the visions and positions that the characters experienced in a turbulent social, cultural and political context, relying on Characters living in existential exile, with a fractured sense of belonging across time and space. The axis of clarification depicts the internal and external conflicts experienced by the characters in their quest to acquire identity, resist prevailing stereotypes, and resist the intellectual structure of male and political authority The study concludes that the novel presents an identity conflict in an ongoing process of Negotiating the self's belonging to the self and its belonging to the homeland, through oscillation between the past and the present, between the homeland and exile, between freedom and belonging...

**Keywords:** : identity, discourse, exile, power, conflict, ideology

### صراع الهوية في رواية النبيذة لإنعام كجيه جي على ضوء تحليل الخطاب لنورمان فيركلاف

م.م حوراء منعم سلمان المكصوصي<sup>1</sup>، ا.م.د. حسين چراغی وش<sup>2</sup>، صلاح الدين عدي<sup>3</sup>

المدرس المساعد بقسم اللغة العربية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة واسط  
الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم الإنسانية، جامعة بو علي سينا  
همدان، إيران  
الأستاذ بقسم اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم الإنسانية، جامعة بو علي سينا،  
همدان، إيران.

[str2023.hawra.m@uowasit.edu.iq](mailto:str2023.hawra.m@uowasit.edu.iq)

المخلص

تتناول الدراسة تحليل رواية النبيذة للكاتب العراقية إنعام كجيه جي، لكشف آليات الصراع على الهوية، بمختلف أنواعها؛ الذاتية، والوطنية ومن ثم الوجودية، وفق المنهج النقدي لتحليل الخطاب الذي طوره نورمان فيركلاف، والذي يستند إلى ثلاثة محاور رئيسة تتقاطع عندها الهوية وآليات تفكيكها وجمعها، وهذه المحاور هي: الوصف والتفسير والتبيين. سعينا في الوصف إلى تقفي البنية اللغوية وتماسكها في الخطاب الروائي، مستحضرين الأصوات ودلالاتها، وأثرها في البنية الثقافية الهوية للرواية، عبر تفكيك اللغة السردية ودورها



المركزي في بناء الهويات ، ثم إعادة تشكيلها في ضوء الدلالة . و نتناول في المحور الثاني تفسير الرؤى والمواقف التي عاشتها الشخصيات في سياق اجتماعي وثقافي وسياسي مضطرب، معولّين على الشخصيات التي تعيش منفى وجودياً، وانتماء متصدعاً في الزمان والمكان . أما محور التبيين فأظهرنا فيه تمثيلات الصراع الداخلي والخارجي الذي عاشته الشخصيات بغية الحصول على الهوية ، ومقاومة الصور النمطية السائدة، والبنية الفكرية للسلطة الذكورية والسياسية.

تخلص الدراسة إلى أن الرواية تقدم صراعاً هويّياً في عملية مستمرة من التفاوض على انتماء الذات إلى الذات وانتمائها إلى الوطن، ومن خلال التآرجح بين الماضي والحاضر ، بين الوطن والمنفى، بين الحرية والانتماء.

**الكلمات المفتاحية:** الهوية، الخطاب، المنفى، السلطة، الصراع، الأيديولوجيا

**مقدمة:**

يعد موضوع الصراع على الهوية في الأدب العربي عموماً وفي الرواية خصوصاً ، من المواضيع الرئيسية التي تصدرت فكرة الرواية في ظاهر السرد وفي مضمرة ؛ ولأسيما الشخصيات التي تعرضت لتغييب أو تغريب ممنهج على المستوى الثقافي والسياسي والاجتماعي، وتعرضت لإقصاء واستبعاد رغم أهمية حضورها . ولاشك في تعدد أنواع الصراع على الهوية ، فمن صراع على العرق ، إلى صراع على الدين، مروراً بالصراع القومي ومن ثم الوطني ، وصولاً إلى الصراع الذاتي الذي سعت الظروف المعيشة اقتصادياً وثقافياً وسياسياً وأيديولوجياً على إذكائه .

ثمة عوامل عديدة أسهمت في تكوين حالة الصراع ، وخلقت تساؤلات كبيرة حول صراع الذات مع المكان من جهة، ومع الآخر من جهة أخرى. ذلك أن مفهوم الهوية الحاضر بقوة في الرواية العربية من أقوى المفاهيم أثراً في حياتنا الفكرية والثقافية والاجتماعية واليومية، وهي الأكثر انتشاراً واستخداماً (ميكشيللي، 1993: 7)؛ إذ تبرز الهوية في خصوصيات المرء التي تميز من غيره، من الأفراد أو الجماعات ، فهي تمثل انعكاساً لواقع ما، ولمفاهيم معينة . (ديورنغ، 2015: 241) . والهوية وفق بول ريكور ليست إلا مساراً تكوينياً يصوغه فن سردي، ويتفاعل بين الأنا والآخر لتأسيس الوجود. (ريكور، 2009: 6). أما علاقة الهوية بالآخر فيرى د. عبد الله الغدامي

أن الهوية ليست إلا إنتاجاً ثقافياً (الغدامي، 2011: 62) ، أنتج أدياً عربياً عكس أزمة الهوية بكل مظاهرها ، وأهم ما نتج عن هذه الأزمة : إشكالية الهوية . والرواية بدورها- تمنح الهوية مقدرة على تمثيل الواقع الذي يعيشه الفرد ، وما يتعرض له من تحديات داخل المجتمع؛ وقد عرضت الهوية أبرز الإشكاليات التي واجهتها المجتمعات الضعيفة- فغدت الرواية أول الأجناس الأدبية احتفاء بموضوعة الهوية . (ابراهيم، 2000: 50) .

ويقود الإحساس بفقدان الهوية إلى ضياع الذات الإنسانية واستغراقها في تفاصيل الآخر ، لدرجة فقدان القدرة على إدراكه حقيقة ذاته (السعيد، 2018، 198).

وفي وقتنا على رواية النبيذة لإنعام كجه جي ورصد الصراع القائم على الهوية بين الشخصيات نقف على أزومات الإنسان العربي ولأسيما العراقي ، الذي يبحث عن مبتغاه في انتمائه إلى الذات من جهة وإلى الأرض من جهة أخرى .

الدراسات السابقة:

-صراع الهوية في رواية الأقليات العربية، (2022) كرنفال أيوب محسن، ليلي عبود خلف، مجلة الجامعة العراقية، العدد (58)، الجزء (3).

-إشكالية الهوية في الرواية العربية المعاصرة- رواية اليهودي الحالي لعلي المقري (أنموذجاً) (2018)، سميرة عوار، جامعة محمد الصديق بن يحيى: رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات الأجنبية .

-الهوية والسرد، (د.ت)، نادر كاظم، المجلد 2، الكويت، الفراشة للنشر والتوزيع .

-السرد والاعتراف والهوية، (2-11) عبدالله إبراهيم، المجلد 1، بيروت، لبنان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

-الهوية والعنف، وهم المصير الحتمي، (2008)، أماريتا صن، ترجمة سحر توفيق، الكويت، عطر المعرفة.

مشكلة الدراسة

مشكلة الدراسة: تعد رواية النبيذة لإنعام كجه جي عملاً روائياً عربياً معاصراً نتناول فيه بالدراسة مشكلات الهوية والذاكرة والانتماء في سياق يتقاطع فيه الذاتي مع الجمعي والسياسي مع الثقافي، وصولاً إلى مرحلة مساءلة الهوية، التي نرصد فيها حالات الاغتراب ، وفقدان الهوية القائم على مسألة ضياع الذات الإنسانية واستغراقها في تفاصيل الآخر ، لدرجة فقدانها القدرة على إدراكه حقيقتها. وقد ينقسم الإنسان الواحد إلى قسمين: "هوية وغيرية، أو يشعر بالاغتراب إن مالت الهوية إلى غيرها أو انحرفت إليه؛ فالاغتراب لفظ فلسفي والانحراف أيضاً. الهوية أن يكون الإنسان هو نفسه، متطابقاً مع ذاته، في حين أن الاغتراب هو أن يكون غير نفسه بعد أن ينقسم إلى قسمين ، وهوية باقية وهوية غيرية تجذبها"(حنفي، 2013: 11-12). وعليه؛ ينعكس الصراع على الهوية في رواية النبيذة من خلال المواقف التي يبرزها السياق، وردود الأفعال ، وهذا ما انعكسه اللغة الروائية والبنية الخطابية للنص .

**أهداف الدراسة:** تهدف الدراسة إلى إظهار أهمية الهوية في الوجود، سواء على المستوى الذاتي أم على المستوى الجمعي ، بوصف الهوية عاملاً مهماً من عوامل التعريف بالذات والآخر في رواية النبيذة التي برز الصراع فيها على أوجه بين الذات والآخر من جهة ، وبين الذات والبنية الأيديولوجية المجتمعية من جهة أخرى.

**أسئلة البحث:** يسعى البحث إلى الإجابة عن أهم الأسئلة المطروحة وهي :

-هل حقق أبطال الرواية ذواتهم من خلال الهوية؟

-ما أهم الأطر التي انطلقت منها الروائية لرصد آليات الصراع على الهوية؟

-ما أنواع الهوية التي تمّ الصراع للحصول عليها في الرواية.

**أهمية الدراسة :** تتأتى من كونها تأخذ بعين الاعتبار العمق السياقي والنسقي للهوية ؛ بهدف الوصول من البنية السطحية إلى البنية العميقة لتحديد آليات الصراع وتحقيق الهوية ، من خلال سردية تصف مسيرة امرأة عراقية مناضلة تنتقل بين المنافي والذكريات ، وتحمل داخلها صراعاً متشابكاً بين عدة هويات تفرضها وقائع سياسية وثقافية واجتماعية .

**منهج الدراسة:** يتيح نموذج فورمان فيركلاف تحليل الخطاب النقدي بطريقة منهجية تقودنا إلى محاكاة الخطاب من خلال ثلاث مستويات مترابطة : المستوى الأول الوصف النصي ، الذي نتناول فيه الخصائص اللغوية للرواية ، والمستوى الثاني التفسير الذي يقودنا إلى استقراء الشخصيات وبحثها عن الهوية في الزمان والمكان المفروضين لتبيين الصراعات النفسية والسياسية ، وطريقة ربط هذه الصراعات بالبنية الاجتماعية ، والتاريخية وصولاً إلى التبيين الذي تكشف فيه الأبعاد الدلالية العميقة للهوية في رواية النبيذة ، وإبراز كيف يستخدم السرد الروائي كأداة لإعادة تشكيل الهوية ومقاومة النسيان والاستلاب .

**محددات الدراسة:** التعريف بالمصطلحات: سنقوم بتعريف الهوية لغة واصطلاحاً

**الهوية لغة:** جاء في لسان العرب: "هُويّة تصغير هُوّة، وقيل: الهُويّة بئر بعيدة المهواة، وعرشها سقفها المغمى عليها بالتراب فيغتر به واطنه فيقع فيها ويهلك"(لسان العرب: مادة هوى) . وجاء في الصحاح: "الهوية: موضع يهوي من عليه، أي يسقط".(الصحاح: مادة هوى) . وفي المعجم الوسيط: الهوية هي حقيقة الشيء ، أو الشخص الذي تميزه عن غيره.(المعجم الوسيط، 1972: 998).

**الهوية اصطلاحاً:** هي حالة من حالات الإحساس بالذات والانتماء إلى مجتمع تتكامل فيه معرفياً ، وكما يحدد عالم النفس والاجتماع أريكسون الهوية قائلاً " تركز الهوية في مجملها على الشعور الواعي بالفردية الذاتية وعلى الجهد اللاواعي في تضامن الفرد مع الجماعة وتطلعاتها ، أي تقوم هوية الفرد على قاعدتين لاغنى لإحداهما عن الأخرى؛ فهما تكملان بعضيهما، وهما الفرد، والجماعة"(سعد، 2003: 204) ، وعليه فإن الهوية ركن أساس من أركان الحياة والوجود الإنساني.

**الدراسة:** تقوم دراستنا على ثلاثة أركان ، هي: الوصف والتفسير والتبيين.

**أولاً: الوصف في الرواية:**

**ملخص الرواية:** رواية النبيذة سيرة ذاتية لبطلتها تاج الملوك ؛ التي تشكل مركزاً مهماً تدور في فلكه الأحداث. تبدأ الرواية ، وفق الخطف خلفاً ، من الزمن الماضي بعد الانتقال إليه من الحاضر( زمن شيخوختها) ، وتنطلق في سرد الأحداث الماضية ؛ بدءاً من

طفولتها الناقصة (يتمها وتقلها مع أمها إلى بيت زوجها الذي نظر إليها على أنها فريسة سهلة مستساغة مادفعها إلى التمرد فالاستقلال)، مروراً بدخول المعتزك السياسي الذي فرض التقاءها بشخصيات سياسية عديدة. وصولاً إلى الصحفي منصور الملاح الذي أحبته، ثم زواجها من ضابط فرنسي انتهاء بصداقتها مع وديان التي كانت لها طرفاً احتوى ذكرياتها وشجون الزمن فيها وصدراً رمت فيه شجونها وماضيها.

### 1- الخصائص اللغوية في الرواية:

أ- اللغة في الرواية: ليست اللغة مجرد أدوات توصيل بل هي عنصر مكون للهوية السردية. وقد برعت الكاتبة في تطويع اللغة لرصد الماضي وتقريغ الذاكرة المملأ بالأحداث التي تتعالق زمنياً تارة، وتتغاير بين الأزمنة تارة أخرى؛ فلم تكن اللغة وسيلة لنقل المعنى فحسب، بل أداة سردية وأيديولوجية تعيد إنتاج علاقة المركز بالهامش، أو علاقة السلطة بالمجتمع، الأمر الذي يكشف -غالبا- عن بنية لغوية تؤكد التراتبية المؤسسية؛ فحوارات تاجي عبد الحميد مع وديان أكدت استقلاليتها من جهة- وفعاليتها ضمن شبكة مؤسساتية تضفي عليها شرعية تدعم موقعها ضمن النظام السياسي والاجتماعي من جهة أخرى. ولنلاحظ هذا القول المسرود في الرواية، وهو كتاب يوجهه وزير الخارجية للمعنيين لتسهيل سير عمل تاج الملوك.(تروم الأنسة تاجي عبد الحميد صاحبة مجلة الرحاب السفر إلى سورية ومصر وفلسطين، وشرق الأردن لأغراض صحفية، فندرج التفضل بالإيعاز إلى ممثليتنا في هذه الدول بتقديم كافة التسهيلات والمساعدات الممنوحة للصحفيين إليها. التوقيع: وزير الخارجية) (كجه، 2017: 52).

وذلك عبر لغة ترتبط بسياقها الاجتماعي والسياسي، فجاءت المفردات ملائمة للموقف؛ إذ يعد طلب الوزير لتسهيلات السفر ممارسة لغوية تُبرز قوة السلطة، وهو ما يضيف بعداً دلاليّاً عميقاً على اللغة المستخدمة المنتجة لواقع اجتماعي محدد. وللبحث في اللغة نستقري المعجم اللغوي في الرواية ( Lexical Structure ) : فالقارئ يدرك أن الرواية معجم لغوي غني ومتنوع كتنوع السياقات فيها، وأنساق الشخصيات والموضوعات الفكرية المطروحة فيها، والتي تحمل دلالات زمنية وثقافية. ومن أهم الحقول المعجمية الواردة في الرسالة؛ حقل السياسة والتاريخ؛ إذ تقدم الرواية جوانب سياسية كثيرة، نستشهد على سبيل المثال بالكلمات الآتية: (الانقلاب، المنفى، البعث، التظاهرات، السجون، الحرب، الرئيس، القصر) فهي تصور زمناً عاشه العراقيون أيام الخمسينيات والستينيات، مايربطها بسياق تاريخي واقعي، كما جاء في وصف نفسية تاج الملوك. ( صار رئيساً للجزائر، تتذكره بأسى ولاتحبه، لاتحب حلفاء عبد الناصر) (كجه، 2017: 10).

في وقفنا على تحليل المعجم السياسي والتاريخي الوارد في الرواية، ولاسيما في زمن مابعد الاستقلال والانقلابات والتحولات السياسية في العالم العربي وما رافق بعضها من انقلابات نقف على جملة: (صار رئيساً للجزائر)؛ فهي إشارة سياسية إلى مرحلة توليه للحكم، وإشارة إلى الرئيس (أحمد بن بلة) أو (هواري بومدين)، أو لاحقاً (الشاذلي بن جديد)، أو حتى (عبد العزيز بوتفليقة)، وهي إشارة تقترن بالسجن والرئاسة. تتضمن اللغة في القول التالي: (لاتحب حلفاء عبد الناصر) معجماً سياسياً إقليمياً؛ فالرئيس عبد الناصر يرمز إلى الواقع القومي العربي والاشتراكي، وهي -تاج الملوك- لاتحب حلفاء؛ بمعنى أنها ترفض المد القومي الناصري الاشتراكي ومن سار في فلكه، وفي القول التالي: (من السجن والملاحقات وأحكام الإعدام...) نقرأ إشارات إلى الثمن الكبير الذي قد يقدمه من يعمل في إطار السياسة العليا (الرئاسة)، فثمن العلو والرفعة هو القيد، وهذا يؤكد الهشاشة التي تعاني منها النظم السياسية العربية التي تغيب فيها الديموقراطية وحقوق الإنسان، وتحل محلها الحروب ووسائل الفساد.

وإلى جانب المعجم السياسي كان للمعجم (الأنثوي-الذاتي) حضوره الكثيف على مساحة الرواية من خلال شخصيتي (تاج الملوك عبد الحميد، وديان) المتناقضتين المتكاملتين فكل واحدة منهن مرت بمراحل من التكوين والتحول. لكن الأبرز حضوراً أنثوياً مع تتابع الزمن كانت تاج الملوك التي ترفض أن تستسلم للزمن؛ فهاهي تقنع وديان بالخروج من عالمها الضيق، المقيد، وأن تفتح ذراعيها للحياة، وتنطلق حرة كفراشة، تقنعها أن (ماينقصها أن تكون محبة ومحبوبة وعال العال. مثلها عندما كانت في عمرها فرس جامحة صهالة تحرن ويستعصي ترويضها) (كجه، 2017: 18). حتى إنها تستعير هذه الصورة فنقول: (تغادر شرنقتها)؛ وفيها

نقرأ دعوة إلى الانطلاق والحرية ، وكسر القيد كالفراشة عندما تغادر شرنقتها. تريدها أن (تتقرب من الرجال)؛ بمعنى أن تدخل العالم العاطفي والاجتماعي ؛ فهو جزء أساس من تجربة الأنوثة. فهي تريدها (فرسا جامحة يستعصي ترويضها) ، حرة متمردة يصعب السيطرة عليها . هذا يدل على حنين تاج الملوك لأنوثتها الماضية، لحالة الحب ، والجنون ، والتمرد ، والإقدام التي كانت تعيشها. إذن؛ تتوزع شخصية تاج الملوك بين امرأة مناضلة سياسية ، وامرأة محبوبة ومُحِبَّة ، وامرأة مثقفة منفية.

تنوعت لغة الرواية -أيضا-بين العامية المحكية و الفصحى ، الأمر الذي كشف عن تنوع الذات الساردة بين الحنين ، والوطنية الحقة ؛ فمن اللهجة العامية نقرأ قول تاج الملوك : (السياسة بنت كلب)(كجه جي، 2017 : 10) (على دق الطبل خفي يارجلي)(كجه جي، 2017 : 16).

في القول الأول تدم السياسة ، لأنها عالم متمرد قوي . أما القول الثاني فيحمل دلالات التحول على وفق المنطق المعاش ، مايعني السير وفق الواقع المفروض، مهادنة، عداوة، قوة ، تسامح .

تسهم اللغة في هذا السياق في بناء خطاب مزدوج ؛ فهي تكرس تاج الملوك ؛ تارة امرأة قوية تمتلك مشروعا نهضويا حضارياً ، وتارة امرأة ضعيفة يشغلها الحنين والذكريات إلى عالم القوة والشباب ، فنكاد نكون أمام سردية نسوية ، بدت فيها اللغة أيديولوجية تعكس قوة السلطة .

تنطق الشخصيات بلغة تتلاءم مع مستواها الاجتماعي والثقافي والفكري ، وتوظيف اللهجة العامية إلى جانب الفصحى، ما يعطي للكاتبه مجالاً أوسع للإبداع ،الذي يتوارى -أحياناً-خلف الشخصيات ، ويتركها تتواجه فيما بينها ؛ ومن هنا يبرز دور البناء القائم على التقابل اللغوي ودوره الرئيس في تحقيق بلاغة الرواية وشعريتها (جلوجي، 2013 : 146).

تتقرب لغة الرواية من الواقع ، فالروائية تستخدم اللغة البسيطة الواضحة سرداً ووصفاً أو حواراً. وهذا يقودنا إلى جواب نجيب محفوظ عن سؤال يتعلق بسمات أسلوبه اللغوي الروائي قائلاً: أتوخى السهولة واليسر في الكتابة ، ولأحمل القارئ عبء فهم الغرائب اللغوية(الشيخ، 1987 : 224-225).

أما كليزار أنور فتستخدم اللغة المناسبة للشخصيات على المستوى الفكري والثقافي والاجتماعي، فهي تبتعد في حواراتها الفنية عن التقريرية ، وكما قيل الحوار ليس تقريراً بل تقطير(سمورجان، 1964 : 284).

وهذا معناه أن الحوار الفني هو الذي يوحى بالحقيقة الكامنة وراء المظاهر، وفي خفايا الشخصيات المتحاوره. فهو الجاذب لخبوط متعددة في وقت واحد ولأطراف متنوعة، يعمل على جذب خبوط الماضي وربطها بالحاضر في وقت واحد. (سمورجان، 1964 : 268).

**ب-المستوى الصوتي ( phonology ):** يعدُّ الجانب الصوتي مهماً في الرواية ، وتتأتى أهميته من مستوى تلقيه ، وربطه بالمعنى ، ذلك أن البنى اللسانية لحركية الأصوات أمرٌ مهم ؛ فهو يقود القارئ إلى استقصاء هذه البنى التي تُظهر صفات الأصوات الفيزيولوجية التي تشترك بين مختلف اللغات . ( أنيس ، 1972 : 25). وفي الرواية تظهر الأصوات من خلال تنعيم الجمل ، والإيقاع الصوتي للجمل الحوارية ، فيقارب الإيقاع المعنى أو يلامسه أو يغطيه ، ولنا في صوت وديان الملاح التي نتحدث بأسى دفين عن نفسها : (أشرك الآخرين في نقصي وأدعوهم للضحك على عاهتي . معنويات أحسد عليها . أصبح بمطلع الأغنية: "يااالبومرعي!" ، ويردون علي بصوت واحد: شو قلتي؟ كانت فكاهتي مرهماً أدهن به ضعفي فلا يعود يوجعني، لكنني لم أولد صماء....). (كجه جي 2017 : 34)

تتناوب الصوائت في المقال ، وتتقارب الانطباعات السمعية التي تحدثها الأصوات ، وقد يغير التناوب السماعي في المعنى ("بشر، 2000 ، 442) ، وهذا مانلمحه في الألف الصائتة في ياء النداء (يااالبومرعي) والياء في قولها(قلتي) في هذا المقطع التيتشي بإفراغ الأهات والانفعالات والأنات من نفسها التكلّي بفعل ماحلّ بها.

في مقارنة الصوت المتعدد بالمعنى (في هذا المقطع) نستقرئ بعداً دلاليّاً نفسياً يكشف عن صراعات تعيشها الذات مع نفسها ومع غيرها. نقرأ في خطاب وديان تعقيداً نفسياً، مليئاً بالتوتر، محملاً بمحاولات التكيف والنجاة ؛ إذ يأتيها أولاً : صوت الوعي واصفاً

الصدمة: (أشرك الآخرين في نقصي وأدعوهم للضحك على عاهتي..) في محاولة للتسامي على العلة ، وتحول الألم إلى حالة اجتماعية ، أو فكاهة تشترك فيها مع الآخرين؛ لتخفف من وقع الجرح .

كما نستقرئ صوت سخريه ذاتية ممزوجة بالمرارة صوت داخلي صاح يعبر عن إحساس داخلي بالتلاشي والضعف؛ فبرزت الفكاهة تعويضاً تسيطر من خلاله على الألم .

ثمة صوت ثالث هو صوت الذات المكسورة بفعل الظلم والاضطهاد : (لكنني لم أولد صماء..أصبحت طرشاء بمشيئته) في هذا المقطع نسمع صوت الظلم الداخلي ، الذي يكشف لنا حالة استسلام ذاتي للقدر والمشيئة. هذه الأصوات تُظهر الصراع بين هوية الذات القوية ، كما تبديها وديان في الخارج (التي تمزج وتضحك وتغني) ، وبين هوية الذات المتألّمة في الداخل التي تعاني من فقد غير مبرر .

يمنح الصوت الصائت الكلام تنوعاً في مقاصده ، في ظل تعاقبه وتتابعه ، وهذا ما يفرضه المعنى وتحكمه الدلالة . (بشر، 2000: 446) ؛ فمما لاشك فيه أن الحرف الصائت يعطي المعنى غنى وثراء .

-تتعدد الأصوات في الرواية فيتناهي لنا مع صوت وديان أصوات الآخرين : ( يردون علي بصوت واحد) هذا يخلق حواراً داخلياً - خارجياً ، يبرز تشاركتها وجعلها مع الآخرين لتخفيفه . وجملته (ياااالبومرعي) لحظة انطلاق صوتي جماعي، فرغم فقدتها السمع مازال تفاعلها الصوتي موجوداً ؛ كأن الصوت هو الوسيلة الوحيدة للتشبيث بالانتماء .

ويحضر الصوت في الإيقاع الخفي في مشاهد الذكريات ، ولاسيما مشاهد الحب والسياسة . ومما لاشك فيه أن هذا الاستخدام يبرز أثر الموسيقى في معنى السرد .

- **الحروف: Graphology الصائتة ودلالاتها في الرواية:** تستخدم الكاتبة حروفاً ذات طابع دلالي عميق، ففي (النبیذة) مثلاً، يمتد الصوت في حرف الياء لتُطلق معه الأناث والآهات المُختصرة طويلاً ، منها ما كان بفعل قسوة الظروف ، كما رأينا عند وديان ، ومنها ما كان مصدر سعادة ؛ مثل تاج الملوك عبد الحميد ، ومنها ما كان بفعل مشقّة مثل منصور البادي. أما الإيقاع الصوتي الناتج عن حروف أسماء الشخصيات فيعمق المعنى ؛ وفق ما تبرزه الأسماء ، فتاج الملوك مثلاً- تعلو الأحرف الصوتية فيه. ففي (تأاااج) ، يمتد النَّفس في حرف الألف المتواتر الذي يعطي شعوراً بالزهو ، وتعبيراً عن العلو والمكانة الرفيعة ، فالتاج رمز السيادة والملك، يرمز إلى القوة والسلطة. وتتسم حروفه بالجزالة والرصانة ، مثل: (ت ، ا ، ج) ، حروف قوية تكرر الإحساس بالعظمة .

ويشير حرف الألف في (وديان) إلى المساحات الممتدة والسهوب التي تتميز بها وديان . فالوادي يرمز إلى الانخفاض والانبساط ، وغالبا ما يكون خصباً ، ومصدراً للحياة .

واسم (منصور): المشتق من النصر ، يبرز صوت الصاد -الذي يضيف وقارا على الاسم-

صاحباً حاملاً دلالة القوة والنجاح والنصر. فالحروف: م،و،ن،و،ص،و،و،و، تجمع بين القوة واللين . وقد يكون التعامل بين الصوائت في الإعلال كبيراً؛ فقد تظهر الأصوات التي تتجاوز بكثرة ، وعليه فإن تجاور الألف والياء أكثر من تجاور الواو والألف ، وهذا مما لاشك فيه له بعد دلالي واضح.

ويبرز حرفا الشين والخاء بكثرة في بعض الحوارات (كجه جي، 2017: 11) ؛ فالخاء حرف جهوري قوي جزل ، والشين حرف ينفشى فيه الصوت ويتبعثر وينتشر.

ومن البنية الصوتية ودلالاتها للحروف ننقل إلى البنية النحوية ودلالاتها في رواية النبیذة.

**ج-البنية النحوية والتركيبية:** كان للبنى النحوية أثر كبير في إنتاج المعنى في رواية النبیذة التي تنوعت فيها الأساليب النحوية والتركيبية؛ ما بين إنشائية وخبرية ، و اسمية وفعلية، وما بين جمل قصيرة وأخرى طويلة ، وقد يعود الأمر إلى البنية النفسية للشخصية الساردة ، أو الواصفة أو المحاوره . ومن أحوال البنى النحوية التي سادت في الرواية : التقديم والتأخير، والحذف والتقدير ، والتعريف والتتكير. فمن الحذف والتقدير نستشهد بذلك وصفا لوديان ، غلبت فيه الجمل الفعلية على الاسمية (اقتنت الأسطوانة في بيروت وراحت تديرها في الغرامافون بدون توقف . تجلس لتكتب على أصداء موسيقاها ، تفكر وتخطط ، وتستعيد تلك اللحظة السحرية . قال

لها: إن أبوابه ستكون مفتوحة لها متى شاءت). (كجه جي، 2017 : 63) ؛ فاسم وديان محذوف، وساقنا إلى تقديره وصف حبها للموسيقا، واقتناؤها الأسطوانة، غاب الاسم وحضر في المضمرة؛ لأن سياق المقال يشي بامتهان وديان للموسيقا وحبها لها. ومن أسلوب التنكير الذي يحمل دلالة الشمولية والتعميم يحضرننا هذا القول لتاج الملوك وهي تنصح وديان، مقدمة لها عصاره تجربتها في الحياة من خلال هذه الجملة الاسمية: (خد وعين، لاتمنحي وجهك كله لأي كان) (كجه جي، 2017 : 7). نلاحظ ارتباط المقال بالمقام، فكلمتا (خد وعين) النكرتان اللتان تفيضان التعميم تقصد بهما ضرورة التناوب في مسيرة الحياة، وأن لاتسير الحياة وفق سيرورة واحدة، فلا بد من الأخذ مقابل العطاء، ولا بد من الرفض مقابل القبول. وعليه تعد البنى النحوية أساساً في أداء المعنى الذي يتسق و مقتضى الحال. (الحديثي، 2003 : 16)

**2- القيم العلائقية بين الكلمات :** تمتلك الكلمات قيماً علائقية ذات دلالات تتضح من خلال المكونات الآتية: الترادف، والتوسع الدلالي، فالتابين الدلالي .

**أ- الترادف:** في الاصطلاح يعني اختلافاً في حروف الألفاظ واتفاقها في معناها (دراقي، 1994:99) ، فهو عامل مهم من عوامل إثراء العربية، رغم إنكار بعض العلماء له ، واعتباره قصوراً يصيب اللغة ، يجب البحث عن علاج له. (مطهري: 2017: 76) . وقد تناول سيبويه ظاهرة الترادف حين ذكر أن اختلاف الألفاظ يكون لاختلاف المعاني ، واختلاف الألفاظ رغم اتفاق المعنى واتفاق الألفاظ رغم اختلاف المعاني" (سيبويه، 1999: 240) . وقد تناول ابن جني الترادف في باب تلاقي المعاني على اختلاف الأصول والمباني (ابن جني، دط : 113) . وهذا يعني أن الترادف هو اختلاف الأسماء الكثيرة على المعنى الواحد، وقد اتفق فقهاء اللغة حول تعريفه .

يعج القاموس اللغوي في الرواية بمفردات مترادفة، معنى ولغة من أهم المترادفات الواردة في الرواية مترادفات الغربية- النبذ: الذي تدل عليه مفردات ومعاني: الإقصاء الاجتماعي ، واغتراب الذات ، وتشنيت الهوية ، والنفي، والانكسار الوجودي عبر سردية ثيماتية ذات نسق موحد. ونستشهد على ذلك في حديث تاج الملوك عن الثورات العربية التي اندلعت في معظم البلدان العربية: (وقد أزره الربيع في تونس، ثم سرى إلى القاهرة ، ودرعا وبنغازي، مصى حتى المنامة وصنعاء ، وصلت حرارته ركبتيها تحت الضماد. مظاهرات مليونية ، هتافات ومواويل) (كجه جي، 2017: 13) . الترادف في هذا القول يبرز في أكثر من موضع، سواء في الكلمات أو العبارات ، وهو يستخدم هنا لتعزيز المعنى وإضفاء إيقاع تعبير قوي يعكس استشراء الحراك الشعبي . ومن مواطن الترادف:

-أسماء العواصم العربية المختلفة يجمعها الحراك الشعبي الثوري الواحد ، فمجرد ذكرها في سياق التظاهرات كفيل لإبراز القاسم المشترك بينها، وهو رفض الواقع السياسي والتمرد عليه ، والانعتاق من أنظمة السلطات الحاكمة.

-الهتافات والمواويل : هي أناشيد ، وعبارات مكررة مرددة يطالب فيها المتظاهرون بإسقاط الأنظمة حيث تُردّد. والفرق بينهما ؛ أن المواويل أكثر شاعرية ، أما الهتافات فمباشرة . وكلاهما تعبران عن الاستياء من الوضع القائم ، ومايعزز هذا الاستياء وجود المظاهرات المليونية التي تصور حركية الشعوب المتظاهرة بأعدادها الكبيرة . وكانت نتيجة العبارات التي أطلقتها الملايين في المظاهرات حلول الربيع العربي الذي أسقط بعض الأنظمة العربية تبعاً. وعليه فإن الترادف وإن ظهر في أبنية لغوية متغايرة في الشكل والوزن والتركيب، فإنها متفقة في الدلالة (مطهري ، 2017 : ص 77) . وقد يقودنا الترادف إلى إبراز القيمة العلائقية للكلمات المترادفة؛ والقيمة العلائقية هي وظيفة الكلمة في السياق ، والعلاقات التي تنشأ بينها وبين غيرها من الكلمات ؛ مثل: (وطن، هوية، انتماء، اغتراب، تذكر) ؛ إذ تشكل هذه الكلمات في معانيها مضامين الرواية ؛ لأنها تصور الشخصيات في بنيتها العلائقية ، وتتقلتها بين الأماكن والثقافات ؛ وقد أبرزت بعض الجمل السردية ذلك، كما في وصف تاج الملوك. (لم تعد تتذكر كم سرير احتواها في البلاد، فراش للولادة ، وللغواية وللضجر ، وللأحلام وللنعاس . ومنام للشيوخوخة والمرض) (كجه جي، 2017: 19) . تظهر القيمة العلائقية للكلمات -هنا- من خلال ماينشأ بين الكلمات من روابط رمزية دلالية تؤكد وظيفة الكلمة في السياق ودورها ، والعلاقة الرابطة بينها وبين غيرها من الكلمات داخل النص .

فلاحظ أن (سرير، فراش، منام) مفردات تترادف لتعني شيئاً واحداً مادياً ، لكنها في السياق تتعدد في دلالاتها ؛ففراش للولادة: يعني بداية الحياة، وفراش الغواية: يعني الرغبة والشهوة، وفراش الضجر : يعني الملل واليأس، وفراش الأحلام: يعني الأمل والخيال . أما العلاقة بين الكلمات فتدل على تسلسل الحياة في الزمن ، من الولادة حتى الشيخوخة.

إضافة إلى تدرج الكلمات دلاليًا وعاطفيًا؛ فمن الرغبة إلى الضجر ومنه إلى الحالات الاجتماعية فالمرض ، فولد الترادف ترابطاً تركيبياً ، و توازناً نحويًا.

**ب-التوسع الدلالي:** قال ابن فارس في مقاييس اللغة يما يخص كلمة (وسع): أن حروف الكلمة وهي (و س ع) تحمل معنى الاتساع ، فتوسع الشيء، وازداد اتساعاً ، ويطلق الوسع على الغنى. لذا يقال : الله غني، أي واسع في عطائه ، جاء في قوله تعالى: " لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ"(الطلاق:7) ؛ وأوسع الرجل : كان صاحب سعة، والفرس الذريع الخطو وساع. ( بن فارس،1979: مادة وسع ). وجاء عن سيبويه أنه عرف المشترك اللفظي : أنه ما كانت صورته متفقة ومعناه مختلف.(سيبويه،1983: 24 ) .

وجاء في المعنى اللغوي : أن الاتساع هو اعتماد اللفظ ليدل على اتساع معنوي ، أو هو الإتيان في نهاية الكلام بأمر يفسره . (ألتونجي ، 1993 : 2013-2014) . وقد تتسع الدلالة وتمتد في كثير من العبارات والبنى السردية ، وقد تتبنى آليات التوسع الدلالي بعض القضايا اللغوية والنحوية ، مثل: الاشتراك اللفظي، أو الجمع بين صيغ وألفاظ متباينة الدلالة، والعدول ، والحذف والتضمين، والتقديم والتأخير ، والصيغ المشتركة وما إلى ذلك(بلعرج، 2007: 141)..

يتسع معنى العبارة ليشمل دلالات عميقة متسعة ، فلا يُؤخذ بظاهر الكلمة فحسب ، إنما بمضمونها ؛ فهي رموز حمالة دلالات اجتماعية نفسية سياسية . أما الاشتراك اللفظي بوصفه دالاً على الاتساع اللفظي فننقل به لتبيان المعاني والمدلولات الاجتماعية(السيوطي،1980: 28) .

مثال عن الاتساع الدلالي ماورد في الرواية حول تاج الملوك عبد الحميد( التي حملت بأن ساقبها عادتاً قويتين وظهرها مستقيماً ، سارت حتى جادة الحبيب بورقيبة في تونس ، ووصلت ميدان التحرير في القاهرة ) (كجه جي،2017: 12) ؛ إذ يتجلى التوسع الدلالي في القول التالي:(ساقاها عادتاً قويتين وظهرها مستقيماً). المعنى الظاهر يشي بتحسّن الحالة الجسدية . والمعنى الدلالي الأوسع يشير إلى الكرامة العائدة للشعوب العربية صاحبة الإرادة والبحث عن الحرية، ولاسيما المرأة التي تشكل ركناً أساسياً من أركان الوطنية . المرأة الرمز الوطني ، والأماكن المذكورة هنا هي رموز على الثورة في العالم العربي والحرية المبتغاة؛ وهناتها مع المحتجين ليس إلا انخراطاً مع الثائرين لتحقيق الحلم العربي والوحدة ، والانتصار على الشرذمة العربية . ومن التوسع الدلالي نأتى إلى التباين الدلالي في لغة الرواية والعلاقة بين الكلمات فيها.

**-التباين الدلالي : ( Semantic Contrast ) :** التباين الدلالي يعني اختلاف المعاني داخل النص . قد يكون تناقضا بين الكلمات ، أو بين الصورة العقلية والمعنى الظاهر، أو بين السياقين النفسي والاجتماعي للشخصيات أو الأفكار. ويقول الخطابي(388) :إن التباين هو" وضع الكلام في موضعه المناسب ؛ بحيث إذا أبدل مكانه تغير معناه ومن ثم تم إفساد الكلام .

ويذهب الجمال فتذهب البلاغة ، وذلك أن في الكلام تقارباً في معاني الألفاظ ، فيحسب الآخرون أنها تتساوى في تقديم الفائدة، مثل فائدة الثقافة والفكر والعلم ، والتقدير والاحترام. فكل مفردة تتميز عن غيرها في جزء من المعاني، وإن اشتركا في جزء منها(الخطابي،1970: 29) .ولنا في وصف الصديقتين (تاج الملوك، ووديان دليل)، فهما( صديقتان تفصل بينهما عقود من التفاوت ، عمر الأولى ضعف عمر الثانية تتعايشان على الحافة ما بين التفاهم والتنافر ، كأنهما ضررتان لشبح واحد).(كجه جي،2017: 18 ) .

يظهر التباين الدلالي في البنية الأيديولوجية للشخصيتين ، وماترتب عليهما من ردود أفعال ، ومن رؤى ومواقف استلزمت اختلافاً، فبدتاً ثنائية ؛ ك الاغتراب/الانتماء، المقاومة/ الخنوع ، الجانب السلبي تحتله وديان، والجانب الإيجابي تحتله تاج الملوك ، رغم اتفاقهما على كثير من القضايا إلا أنهما متفاوتتان ومتباينتان . فعبارة(تفصل بينهما عقود من التفاوت) ،تخلق تبايناً دلاليًا في صداقتهما بفعل التفاوت الزمني الذي يحتمل التفاهم والتنافر بينهما .

ومن مرحلة الوصف التي تناولنا فيها الخصائص اللغوية في رواية النبيذة، والمستوى الصوتي للحروف والكلمات ، فالقيم التجريبية الدلالية للكلمات بما تضمنته من ترادف لغوي وتوسع دلالي، وتباين دلالي ننتقل إلى المرحلة الثاني في قراءة الرواية وتحليلها وفق منهج نرمان فيركلاف ، وهي مرحلة التفسير.

**ثانياً: مرحلة التفسير في رواية النبيذة :** في تفسيرنا رواية النبيذة على المستوى الدلالي وصولاً إلى آليات الصراع على الهوية ، سنقوم بتحليل التقنيات السردية ، المكونة من (الشخصيات والزمان والمكان والحدث) .

#### أ-الشخصيات :

تشكل شخصيات الرواية واقعية أحداث الرواية ، سواء الرئيسية، منها و الثانوية ، التي عملت جاهدة على نسج خيوط الحكاية وربط أطرافها ، فأدارت الأحداث بتقانة ؛ لذا تعد الشخصية من أهم مكونات العمل الروائي ، وعنصر حيوي يقوم بمختلف الأفعال التي تتكامل وفق السياق لذلك ينظر إلى الشخصية من وجهة نظر التحليل البنوي المعاصر على أنها دليل (si nifiant) ، وآخر مدلول (si nifie) . ( لحميداني، 1991 : 51).

ويرى الدارسون أن " ليس هناك قصة واحدة في العالم من غير شخصيات (بارت، 1993 : 64). فهي محور الأفكار وباعثها في العمل الروائي ، وهي وسيلة فنية مهمة تعمق الفكرة والمضمون وغالباً تكون رمزاً يوحي بفكرة ما. ( أحمد ، 2009 : 375) . وأهم الشخصيات الرئيسة الباحثة عن هوية في أفق الصراع الوجودي في الرواية تحضرنا:

**تاج الملوك:** وتعدُّ من الشخصيات الرئيسة التي يختارها الراوي لتعبر عن أفكاره وأحاسيسه؛ لأنها الشخصية التي تتمحور عليها الأحداث.(رستم، 2024، 142). نموذج المرأة المثقفة ، والشخصية النسائية القوية . عاشت تاريخ الانقلابات السياسية في العراق في عهد صدام حسين ، عشقت منصور الملاح ، و تزوجت جنراً لفرنسياً ، وانتهى بها المطاف إلى مشفى في باريس ، تعيش على الذكريات. ولأسم تاج منها نصيب، فهي عاشت طيلة حياتها معززة مكرمة فوق رؤوس الجميع ، كما ترى نفسها ، تحقق مبتغاها أنى توجهت، ساعداً بذلك شخصيتها وحكتها وذكواها.

**وديان الملاح :** لا يجهد القارئ كثيراً في التعرف على شخصية وديان التي تعد رئيسة إلى جانب شخصية تاج الملوك، فالروائي هنا لا يذكر تعريفات جاهزة لشخصياته ، بل يحمل القارئ عبء استنتاج صفات تلك الشخصيات ، من حديث الشخصيات الأخرى أو أحكامها عن شخصية ما ، أو حوارها مع سائر الشخصيات ، أو سلوكها وردود أفعالها، والروائي في هذه الحالة ينحي بنفسه جانباً، ليسمح للشخصية أن تعبر عن نفسها وتكشف مضمونها ، بأحاديثها وتصرفاتها الخاصة ، وقد يوضح بعض صفاتها من أحاديث الشخصيات الأخرى(رستم، 142، 2024).

وديان فتاة عراقية نشأت في زمن صدام حسين ، وطغيان أبنائه ، عوقبت من قبل أحدهم بأن غدت صماء ، فتحرم من موسيقاها ومن آلة الكمان التي تعزف عليها وتنفي داخل بلادها. ترى في العراق الذي تعيشه بلداً ظالماً قاسياً على أبنائه ، على عكس عراق تاج الملوك.

- **منصور البادي الفلسطيني المقدسي:** يعيش نفيًا عن وطنه ، بعد أن قدم من بريطانيا إلى بغداد ، اصطدم بواقع تشكيل دولة إسرائيل على أرض فلسطين عام 1948 ، حُرِم من الذهاب إلى القدس ، أحب تاج الملوك ، لكنهما لم يتزوجا . استقر في فنزويلا على ذكرى حبه . أُلِف الكتب التي تنتصر لحق الشعوب تلك البلاد. تلك الكتب التي كان يقرؤها ثوار فنزويلا ومنهم هوغو تشافيز الذي أعطى لمنصور موقعه ودوره وجعله من المستشارين المتواجدين حوله . الهوية التي ينتمي لها منصور هي فلسطين وتاج الملوك . لهذه الشخصيات أثر كبير في تنامي الحكاية السردية وصولاً إلى عقدتها فحلها ، هم أضلاع المثلث المتساوي الأضلاع ، الذي أسس الزمن ببنيتهم وذواتهم وشخصياتهم ورؤاهم في المكان ؛ لذا سنرى فاعلية الزمن في سيرورة الشخصيات الباحثة عن هويتها.

**ب- فاعلية الزمن في الرواية وأثره في البنية السردية:**

يعد الزمن عنصراً بنائياً مميزاً في الرواية التي تقوم على تتابع الأحداث و استمراريتها؛ إذ يخضع الفعل السردي لحركة زمنية، تتضمن تفاعلات وتداخلات بين مستويات زمنية

ومتعددة (مرتاض، 1998: 201)؛ إذ لا يمكن تصور الوجود خارج الزمان (زكي، 2002: 29). وهذا يعني أن الزمن أساس مركزي، و هو إيقاع الحكاية (قاسم، 1978: 38). وفي رواية النبيذة تبرز فاعلية الزمن وأهميته في تشكيل البنية السردية للرواية، ليس بوصفه إطاراً للأحداث فحسب، بل لأنه أداة سردية تكشف عن تشظي الشخصيات وتغاير الهويات، وتبرز تأثير التحولات السياسية والاجتماعية في العراق والخارج.

تعتمد الساردة على تقنية الاسترجاع لما هو قبل بداية الحكاية (جينيت، 1989: 122)، فغيره يُستدعي الماضي بجميع مراحلها ويوظف في الحاضر السردية فيصبح جزءاً لا يتجزأ من نسيجه" (قصراوي، 2004: 192). إذن تسترجع تاج عبد المجيد. زمانها الماضي في الحاضر، فتعود إلى أحداث ماضية ترويه في لحظة لاحقة لحدثها، باحثة عن هويتها الضائعة بفعل الزمان. (رأت ماضيها يأتي ويرمي نفسه في المقعد المقابل). (كجه جي، 2017: 70) إنه استرجاع للزمن يفتح نافذة على الماضي، فيتداخل الحاضر والماضي، وهي تستعيد وقائع الماضي؛ المرحلة التي تحمل كينونتها الحقّة ووجودها.

تتجلى الوظيفة السردية للاسترجاع في كونه يخلخل استقرار السرد، ويجعل القارئ يتدخل في بعد زمني نفسي غير مستقر. -الزمن الذاتي النفسي: يعكس الزمن الذاتي رؤى الشخصيات وتجاربها. يتصل الزمن النفسي بالإنسان الذي يخضع لقياس الساعة، كما يخضع الزمن الموضوعي (قصراوي، 2004: 23)، ويقاس هذا الزمن حسب المشاعر التي تعترى الإنسان؛ إذ ثمة ارتباط عكسي بين طول الزمن النفسي وبين امتلاكه. وفي الحقيقة فإننا نجد في الزمان طويلاً عندما نجد طويلاً جداً (باشلار، 2002: 55)؛ إذ يتعلق طول الزمن وقصره بالحالة النفسية للإنسان، وعليه فإن الزمن النفسي في الرواية هو الأكثر أهمية" (أيوب، 2001: 80). (تاج الملوك تعرف نفسها، عاشت ثلاثة أعمار في عمر واحد، ماعدت تتوقع مزيداً من الأقدار والمصادفات) (كجه جي، 2017: 7-8). هي تتغذى على الماضي، وترى سعادة كبيرة، وراحة نفسية في استعادتها الماضي عبر الزمن النفسي. إنه زمن ذاتي تتكثف فيه الأحداث الماضية والحاضرة، وتشغل الذاكرة لتخلق اضطراباً في إحساس الشخصية بالزمن؛ فهي تجعل الماضي أقرب إلى الحاضر، وترتبط البداية بالنهاية. ليس هذا فحسب إنما يكشف الزمن تحولات الهوية حين تسرد الشخصية (تاج الملوك) بحرقه كبيرة تاريخها الماضي، مبرزة عجز الحاضر عن تحمل ذاكرتها، الأمر الذي يخلق زمناً سردياً مأزوماً يصور الصراع بين الانتماء والمنفى؛ فمرور الزمن يعيد تشكيل الهوية لدى الشخصيات، بوصفه قوة فاعلة.

ثمة تداخل نصّي للأفكار مع التاريخ، تداخل يعكس وعي الحاضر بالماضي، فهو لا يستنسخ التاريخ (بيب، 2010: 226-227)، إنما يستحضره، فالماضي يحضر في الزمن الحاضر عفواً ومن غير قصد. وفي رواية النبيذة يبرز الوعي العميق للكاتبة بالأحداث التاريخية، فقد بدأت بالحديث عن أحمد بن بلة أول رئيس جزائري (تتفرس في وجهه وتبتسم، تنصرف مثلما جاءت، عابرة بسؤال عابر، كم كانت سنة يومذاك؟) (كجه جي، 2017: 9)؛ إذ تسرد الكاتبة على لسان تاج الملوك قصة مشاركتها في محاولة اغتياله بعد أن تزوجت ضابط المخابرات الفرنسي وجنّدها لتعمل معه متجسّسة على بلادها ولصالح بلاده بعد قيام ثورة الجزائر، وقد عرف بن بلة بقوميته وحب الآخرين له؛ فهو من حضّر لاندلاع الثورة الجزائرية؛ فلقّب بالرئيس التاريخي "فهو أول رئيس للجزائر بعد الاستقلال، تسلم أثناء الثورة مهام خطيرة، حارب البرجوازية الجزائرية وأطاعها، وعمل لإقامة الاشتراكية، ومنح بلاده هيبة كبرى (ميرل، دط: 24). لقد أدركت تاج الملوك ذلك؛ لذا لم تنفذ مهمتها (كجه جي، 2017: 287).

ويحضر الزمن ليعيد تشكيل الهوية عند بعض الشخصيات بالتشارك مع المكان، وفرنسا كانت فضاء رمزياً لإعادة تكوين الذات والهوية وليست مكان إقامة فحسب.

فالزمن الإنساني، هو زمن إيقاعي (قاسم، 1984: 35)، خاضع للظروف والأحداث النفسية. ويتجسد الوعي بالزمن من خلال تأثيره الخفي غير الظاهر عبر ما يسلط عليه (مرتاض، 1988: 173).

والزمن المهم الذي عاشته بطله الرواية كان زمناً نفسياً ألغى الحدود بين الحاضر والماضي .  
ومن الزمان كعنصر رئيس من عناصر السرد تنتقل في البحث عن الهوية إلى المكان الذي يُعد مؤسساً مهماً للهوية في الرواية .

### ج-المكان وأثره في البنية السردية:

إن للمكان حضوراً مهماً في الرواية، ويكاد يكون أحد الأبطال ، وللمكان أثر مهم في سيرورة الحدث والشخصيات ؛ إذ يعمّق وبعيها بذاتها وبهويتها وانتمائها ، وهو مؤسس أيديولوجيتها أو داعمها ، وصاقل مشاعرها وذاكرتها ، ومؤثر في طموحاتها. قالوا في المكان: إنه شيء واضح بالبيدهة، وقد يكون مرادفاً للإقليم( رلف، 2008: 28) . وقيل إن المكان "مجموعات متألّفة عن الطبيعة والثقافة المرتبطة بأماكن أخرى" ( رلف، 2008: 29) . وقد " تحيلنا معالم المكان الروائي إلى الفضاء العربي ثقافياً و اجتماعياً و تاريخياً ( عبد الله، 2016 : 158).

وكما أن للمكان أثراً في الشخصية، فإن للشخصية أثراً في المكان الثابت والمتحرك، المفتوح والمغلق. وقد بدأت الرواية في مكان مفتوح (باحة المسجد)، في الزمن الذي كانت فيه تاج الملوك صغيرة ترافق أمها في عملية التسول، وانتهت في المكان المغلق ( المشفى) ، ومابين المكانين تعددت الأمكنة التي تنقلت إليها تاج الملوك ، وتنوعت وفق الحالة التي مرت بها، وفي معظمها أماكن مغلقة تناسب الواقع المعيش أو المفروض بوصفها صحفية. تنتقل بين أماكن متعددة (بغداد، الجزائر، بيروت، باريس) ، وكل مكان من هذه الأمكنة يحمل دلالات رمزية وهوياتية تعبر عن التحولات النفسية والاجتماعية والسياسية التي تعيشها البطلة،(إلى مبنى اليونسكو دخلت مع أعضاء الوفد ، بهو مشع من الاسمنت الرمادي، ذو سقف عال جدا وممرات فسيحة تقود إلى عدة مصاعد وقاعات مرقمة ).  
كجه جي، 2017 : 30).

تعد منظمة اليونسكو رمزاً ثقافياً تعليمياً على مستوى العالم ، ودخول تاج الملوك هذا المكان يعني انتقالها من حالة التهميش السياسي إلى مركز الاعتراف الدولي؛ إذ يمنح المبنى شرعية جديدة للذات .  
بدأت الأمكنة في رواية النبيذة ذات أثار واضح في حالة الانتماء ، فهي تمثل منعطفاً سردياً يرتب علاقة الشخصية بالعالم . وقد يتحول المكان بفعل الشخصيات إلى رمز غني بالمعاني الثقافية والسياسية، والوجودية.  
تقودنا كثافة الرموز إلى الوقوف على البعد الدلالي الذي يقود القارئ تبياناً إلى فك الرموز ودراستها دراسة تحليلية(بن عزوز، 2002 ، 49) .

ومن مرحلة التفسير إلى مرحلة التبيين ننتقل بحثاً وتحليلاً لكشف ملامح الصراع على الهوية .

### 3-المرحلة الثالثة: مرحلة التبيين :

#### ملاحم الصراع على الهوية: شو

تفعل الكاتبة ملاحم الهوية في الرواية ؛ وتركز على إيجاد تعريف للذات، وتطرح إشكالية الهوية بأنواعها الوطنية والسياسية والذاتية ، وتصدعها وتشظيها .

وأهم بواعث الهوية والانتماء الوعي الذي لمسناه عند الشخصيات ، الوعي بالتاريخ، والذات والوطن ، فهي رغم تعالقها بالآخر الغربي لم ترض بالخضوع له ، ورغم الانفتاح السياسي والفكري والثقافي على الآخر الغربي بقي الوطن هو الملاذ ، وبقي الانتماء إليه هوية . إن بغداد حاضرة الثقافة والفكر والأدب على مر العصور ، تنماز بالاختلاف والتباين والتمسك بالهوية.

#### مظاهر الهوية والانتماء:

أ-السياسة كأساس هوياتي : مرت معظم شخصيات الرواية بمحارق سياسية أطّرت الوجود وبعد الصهر جاء الذوبان أو الصقل؛ إما اغتراب ، وإما انتماء ؛ فهوية تاج الملوك -مثلاً- ذاتية ، فهي تنتمي إلى عالم تتفخر بنفسها فيه، هو العالم السياسي الذي كوّن شخصيتها عبر مراحل صعبة مذ نشأتها حتى شيخوختها.

وليس خافياً أن علاقة السلطة بالمدينة وبقاطني المدينة أثرت في سيرورة حياتهم، وعلاقة السلطة بالمدينة من المحاور الأساسية التي تناقشها الرواية ، وذلك شكل بنية تحتية مهمة انبثقت عنها الأحداث على مستوى العلاقات الداخلية التي تربط بين المدينة والسلطة التي تكشف عن الأيديولوجيا المهيمنة في النص في فترة تولي صدام حسين الرئاسة في العراق (خزل، 2024، 163).

(تمتحن المدينة والمدينة تمتحنها ، وبغداد يومذاك لاتؤخذ غلابا بسيطة في ثيابها، تخفي عينيها دائماً وراء نظوة سوداء..)(كجه جي، 2017: 120-121)

هذا المقطع يكتف علاقة تاج الملوك بمدينة بغداد، بوصفها مكاناً يعكس الصراع على الهوية ، والانتماء. فبذت مدينة بغداد أساساً في عملية الصراع على الهوية . والجملة الأولى(تمتحن المدينة والمدينة تمتحنها ) ترصد العلاقة بين الذات والمكان ، فالشخصية لاتستسلم لسلطة المدينة رغم وقوعها تحت اختبارها ، وهذا تأرجح في الهوية ، فتاج الملوك تبحث عن مكانها في هويتها داخل عالم اجتماعي وسياسي معقد.

يضيع وجود الشخصيات -أحياناً- ضمن الخطابات السياسية، والإعلامية؛ مما يخلق أزمة في الانتماء ، ويجعل الهوية مترددة . وليس خافياً كيف ترصد الرواية الصراعات السياسية والفكرية، وتغير البنيات الاجتماعية التي تتجاذب المجتمع العراقي .

**ب- اللغة والهوية:** تتعدد اللغات (عربية، فرنسية، فارسية، لهجات) في الرواية ، فتتشظى الذات و الهوية نظراً لتعدد اللغة. فهوية تاج الملوك مضطربة نظراً لتعدد اللغات لكن العربية تبقى المنتمى لها.

**ج- الهوية النسوية والتمرد الاجتماعي:** برز النضال الأنثوي في السياسية والإعلام، وبرزت الهوية الأنثوية داخل الأنظمة الاستبدادية في مراحل مختلفة من تاريخ العراق.

برزت صورة المرأة العراقية بنوعها القوية (تاج الملوك)، والضعيفة (وديان) . برزت بشكل يخالف صورة المرأة العراقية النمطية -تاج الملوك : امرأة شاهدة على عصر ، تحدث فيه العادات والتقاليد ، مما يضعها في صدام دائم مع المجتمع . تقول عنها وديان الملاح: (امرأة حرة متمردة ، تتعري ولاتستحي ، لو كنت مكانها لاتتحف بألف عباءة، بغدادها ليست بغدادية ، لم تقس عليها كما قست علي)(كجه جي، 2017: 41).

- تصف الرواية حرية المرأة ودفاعها عن حريتها واستقلاليتها ورفض التبعية ، وهذا واضح في حوار تاج الملوك مع زوج أمها الذي طلب منها لبس العباءة، (اقتلني ولن ألبس العباءة، قاومتها وأصررت على الخروج للذهاب إلى المدرسة ،اذبحني، اشقني ولن أجلس خادمة عندك ). (كجه جي، 2017: 48).

ونلاحظ هذا الحوار الذي دار بين تاج الملوك ونوري السعيد: (نريد منك أن تتسمعي لما يقولون -تريديني جاسوسة جنابك. بل مواطنة حريصة على وطنها ومليكة..)(كجه جي، 2017: 95). نلاحظ هنا البعد الدلالي للغة التي تحمل في شيفراتها انتماءً من نوع خاص، انتماء ممزوجاً بالقيم والمبادئ من جهة، وانتماء ممزوجاً بالمكر والخديعة من جهة أخرى .

-وديان الملاح: تمثل الهوية الضائعة، الباحثة عن هوية جديدة . ففي حديثها عن الأستاذ ابن الرئيس صدام حسين.(كجه جي، 2017 : 118-120) تشير إلى أمرين: استبداد الطبقة الحاكمة ، وإخضاعها للضعيف، ثم الضعف المفروض والخنوع الذي يؤكد فضح السلطة في العراق . فتاج الملوك ووديان : تناضلان لإثبات هويتها كمرأتين مستقلتين في بيئة ذكورية .

### ج- مكونات الهوية: الاغتراب والحنين

للاغتراب دور في الشعور بالحنين والسعي إلى الانتماء وإعادة تكوين الهوية ، ولاسيما الاغتراب الذي فرضه التنقل بين العواصم بفعل المهنة( بغداد ، باريس، بيروت) خلق شعوراً دائماً بالاغتراب والحنين.( لكن لندن عاهرة شمطاء تنفر من سياسة الخد والعين)(كجه جي، 2017: 126).

في هذا القول نقرأ عند تاج الملوك تناقضاً في المشاعر تجاه (لندن)، وتحمل في طياتها شعوراً بالاغتراب العاطفي والثقافي والسياسي الذي تشعر به تجاه هذه المدينة، كما تكشف عن الحنين إلى بلدها العراق ، وهذا يؤكد ارتباط جذور الهوية بالمكان الأول الذي حقق انتماءها .

أما انتماء منصور البادي وهويته فيشكلهما انتماؤه إلى حيث يحب : (أملأ رثتي أخيراً بالهواء الذي تتنفسه تاج الملوك، وهذا ليس حلماً). (كجه جي، 2017: 28) تحمل العبارة عاطفة كبيرة هي عاطفة المحبة والتعلق والانتماء . والهوية بالنسبة لمنصور ليست جواباً على سؤال : (من نحن ، من نكون؟)، إنما جواب على سؤال: (مع من نكون).

ويكشف المتن السردي في الرواية ذكاء الروائية في تصوير ارتباط الأحداث لخدمة النص السردي. (غولدمان، 1982: 28). ابتكرت الكاتبة صوراً عن الاغتراب عن الوطن والإحساس بقيمته ، أبرزت الصراع الداخلي بين الهوية الأم والهوية المكتسبة وهو مايسمى اغتراباً ثقافياً.

### النتائج:

في ختام هذه الدراسة تم التوصل إلى بعض النتائج، ومنها:

- يتضح أن الصراع على الهوية في رواية النبيذة ركن أساس من أركان البنية السردية؛ لذا نحن أمام رواية تعد سجلاً تاريخياً لا يرهق القارئ بالتاريخ ؛ لأن التاريخ حاضر في قلب السرد، وفي سيرورة حياة الأبطال .
- إن الفكرة المطروحة في الرواية تختصرها موضوعة الانتماء، التي بحثت عنها جلُّ الشخصيات التي عاشت تجربة الاغتراب فالانتماء ، بعد أن مرت بمحارق؛ أذابتها تارة فحرقتها وصقلتها تارة أخرى فخلقتها.
- خاضت الشخصيات صراعات كبيرة وكان الاستلاب الوجودي جسر العبور للتخطي حيث الانتماء المبتغى، فنجحت الشخصيات تارة وأخفقت تارة أخرى .
- تشابك الصوت السردي في الرواية مع البنية الأيديولوجية للشخصيات ، ومع لغتها، فكانت مقاومة حاضرة إثباتاً لهوية ضاعت على منحنيات الاستبداد المحلي والأخري.
- جاءت الشخصيات مرآة صراعات واسعة صراع بين الانتماء والاغتراب . رأينا في الرواية الهويات الضائعة، والأصوات الصادحة غير المسموعة ، الهامش و المركز .
- الاستنتاجات والتوصيات: إن الهوية عماد الوجود ، وكانت في الرواية هي المحرك الأساس والرئيس لجل الشخصيات، فقد رمت لهم سيرورتهم الحركية، ولغتهم الصادحة والصامتة ، خاضوا لأجلها صراعاً مريراً، استسلم بعضهم واستمر بعضهم يبحث عنها ويحققها لأنها شكلت وتشكل وجوده.
- وعليه ندعو الباحثين من أنحاء الوطن العربي أن يكتفوا العمل على البحث عن الهوية والذات والوجود. فالهوية هي مكون الحياة وأساس الحياة . وهذا موجود في معظم الروايات العربية .

### المصادر والمراجع:

-القرآن الكريم.

- إبراهيم، عبد الله. (2000). السردية العربية، دط ، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- أحمد، عبد الخالق نادر. (2009). الشخصية الروائية بين علي باكثير ونجيب كيلاني، دراسة موضوعية وفنية، ط1. دار العلم والإيمان.
- أنيس، إبراهيم. (1972). الأصوات اللغوية، ط1. مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة، مصر.
- أيوب، محمد. (2001). الزمن والسرد القصصي في الرواية الفلسطينية المعاصرة بين (1973-1994) ، ط1. دار السنديباد للنشر والتوزيع .
- بارت، رولان. (1993). مُدخلٌ إلى التحليل البنيوي للقصص ، ترجمة: مُنذر عيَّاشي، ط1. مركز الانتماء الحضاري ، طرابلس، المغرب.
- باشلار، غاستون. (2002). جدلية الزمن، تر: خليل أحمد خليل . ط3. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، بيروت، لبنان.

- بشر، كمال. (2000). علم الأصوات، ط1. دارُ غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
- ابن جني. دت. الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، ط2. دارُ الهدى للطباعة، بيروت، ج2.
- ابن فارس، أحمد. (1979). معجم مقاييس اللغة، تحقيق: محمد عبد السلام هارون، دط. دار الفكر.
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم. (2008). لسان العرب، ط3. دار صادر، بيروت، لبنان.
- التونجي، محمد، والأسمر راجي. (1993). المعجم المفصل في علوم اللغة والألسنيات، ط1. دارُ الكُتب العلمية، بيروت.
- جينييت، جبرار، وآخرون. (1989). نظرية السرد (من وجهة نظر التباير)، تر: ناجي مصطفى، ط1. الحوار الأكاديمي والجامعي، الدار البيضاء، المغرب.
- حسنين، حسن حنفي. (2012). الهوية، ط2. المجلس الأعلى للثقافة، مصر، القاهرة.
- الخطابي، أبو سليمان محمد. (1970). بيان إعجاز القرآن (ثلاث رسائل في الإعجاز)، تحقيق: محمد خلف الله، ومحمد زغلول، ط3. دار المعارف، مصر.
- دراقي، زبير. (1994). محاضرات في فقه اللغة، ط1. ديوان المطبوعات الجامعية بن عكئون الجزائر.
- ديب، ونام رشيد عبد الحميد. (2010). تقنيات السرد في الخطاب الروائي العربي في فلسطين من عام 1994-2006، دط. الجامعة الإسلامية، غزة، كلية الآداب.
- ديورنغ، سايمون. (2015). الدراسات الثقافية، مقدمة نقدية. ترجمة: ممدوح يوسف عمران، دط. الكويت: عالم المعرفة.
- رلف، إدوارد. (2008). المكان واللامكان، ترجمة منصور البابور، ط1، الهيئة الوطنية للبحث العلمي، طرابلس، ليبيا.
- ريكور، بول. (2009). الهوية والسرد، ترجمة: حاتم الورفلي، دط. دار التنوير للطباعة والنشر.
- زكي، كريم حسام الدين. (2002). الزمن الدالي، ط2. دار غريب للطباعة والنشر.
- سمورجان، تشارل. (1964). الكاتب وعالمه، ترجمة: د. بشكري عياد. مراجعة: مصطفى حبيب، ط1. مؤسسة سجل العرب. القاهرة.
- سبويه. (1983). الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، ط3. عالم الكتب، بيروت.
- السيوطي، المزهري. دت. شرح وضبط وتصحيح: محمد أحمد جاد المولى وآخرين، ط1، دارُ الجيل ودارُ الفكر بيروت.
- شاهين، توفيق محمد. (1980). المشتراك اللغوي نظريةً وتطبيقاً، ط1. مطبوعات الدعوة الإسلامية، مكتبة وهبة، القاهرة.
- شحيد، جمال. (1982). في البنيوية التكوينية، رسالة في منهج لوسيان غولدمان، ط1. دار الفكر، دمشق.
- الشيخ، إبراهيم. (1987). مواقف اجتماعية وسياسية في أدب نجيب محفوظ، ط3. مكتبة الشروق، القاهرة.
- قاسم، سيزا. (1984). في بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، ط1. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- قصراوي، مها حسن. (2004). الزمن في الرواية العربية، ط1. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت لبنان.
- كجه جي، إنعام. (2017). رواية النبيذة، ط1. دارُ الفكر الجديد، بغداد، العراق.
- لحميداني، حميد. (1991). بنية النص السرد من منظور النقد الأدبي، ط1. المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء.
- مرتاظ، عبد المالك. (1998). في نظرية الرواية، ط1. الكويت، سلسلة كُتب شهرية للمجلس الوطني للثقافة.
- ميرل، روبرت. دت. مذكرات أحمد بن بلّة، ترجمة: العفيف الأخضر، دط. دارُ الآداب، بيروت.
- ميكشيللي، أليكس. (1993). الهوية (المجلد 1). ترجمة: د. علي وطفة، دمشق، دار الوسيم للخدمات الطباعية.
- الدوريات العلمية:**
- بلعرج، بلقاسم. (2007). ظاهرة التوسع في المعنى في اللغة العربية، دراسة لنماذج قرآنية، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة قلمة، الجزائر، العدد 16، جوان.

الرابط هو : <http://journals.ajsrp.com> <http://asjp.cerist.dz>

- بن عزوز، وحيد. (2002). جينالوجيا الرواية وانصهار المدينة، مجلة الاختلاف - العدد 1 جوان.

الرابط <http://archive.alsharekh.org>

- خزعل، ناصر سيف الدين، وحسن منتظر رزاق، (2024) صور المدينة في رواية النوم في حفل الكرز، للروائي: أزهر جرجيس، مجلة لارك، واسط، العراق. المجلد (16)، العدد (4)، الجزء (1).
- الرابط: <http://lark.uowasit.eduu.iq>
- رستم، منى رزاق، الشخصية في رواية خمسة أشواط لغائب طعمة فرمان (1967)، مجلة لارك، واسط، العراق، المجلد (16)، العدد (4)، الجزء (1)، (2024) ..
- الرابط: <http://lark.uowasit.eduu.iq>
- السعيد محمد، مبارك هاجر، (2018)، إشكالية الهوية في الرواية العربية، معالم اغتراب أم بوادر استلاب، مجلة العلامة، تونس، العدد السادس.
- الرابط: <Httpssss://asjp.cerist.dz>
- عبد الله مريم محمد، وتحريشي محمد. (2016). حدثاً مفهوم المكان في الرواية العربية، رواية وراء السراب قليلاً، إبراهيم درغوثي، أنموذجاً، مجلة دراسات، الجزائر، جوان.
- الرابط هو: <Httpssss://asjp.cerist.dz>
- مظهري، أحمد. (2017). ظاهرة الترادف في اللغة العربية بين اصطلاح اللفظ، ووظيفة المفهوم، مجلة جسور المعرفة، الجزائر، العدد العاشر، جوان.
- <Httpssss://asjp.cerist.dz>
- رسائل ماجستير ودكتوراه
- جودي، نور السادات. (2013-2014). بلاغة التقابل في روايات عز الدين جلاوي، نور السادات جودي ""بحث مقدّم لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي الحديث، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر.
- سعد، حاتم محمد عبد الخالق. (2004). العلاقة بين استخدام المراهقين من 14-17 الأنترننت، وهويتهم الثقافية، دراسة ميدانية للحصول على رسالة ماجستير، قسم الإعلام وثقافة الطفل، جامعة عين شمس، القاهرة.
- العاني، أحمد عبد الله حمود. (2003). البنى النحوية وأثرها في المعنى، أطروحة دكتوراه بإشراف: د. هدى محمد صالح الحديثي، جامعة بغداد، قسم اللغة العربية.

## Sources and references

- The Holy Quran.
- Ibrahim, Abdullah. (2000). Arabic Narrative. Beirut: Arab Institute for Studies and Publishing.
- Ahmed, Abdul Khaliq Nader. (2009). The Fictional Character between Ali Baktir and Najib Kilani: A Thematic and Artistic Study. 1st ed. Dar Al-Ilm Wal-Iman.
- Anis, Ibrahim. (1972). Linguistic Sounds, 1st ed. Anglo-Egyptian Library, Cairo, Egypt.-
- Ayoub, Muhammad. (2001). Time and Narrative in the Contemporary Palestinian Novel (1973-1994), 1st ed. Sindbad Publishing and Distribution House.
- Barthes, Roland. (1993). An Introduction to the Structural Analysis of Narratives, translated by Munther Ayyashi, 1st ed. Center for Cultural Affiliation, Tripoli, Morocco.
- Bachelard, Gaston. (2002). The Dialectic of Time, trans. Khalil Ahmad Khalil. 3rd ed. University Foundation for Studies and Publishing, Beirut, Lebanon.
- Bishr, Kamal. (2000). Phonetics, 1st ed. Dar Gharib for Printing, Publishing and Distribution, Cairo, Egypt.
- Ibn Jinni. n.d. Al-Khasa'is, ed. Muhammad Ali al-Najjar, 2nd ed. Dar al-Huda for Printing, Beirut, vol. 2.
- Ibn Faris, Ahmad. (1979). Mu'jam Maqayis al-Lughah (Dictionary of Language Standards), edited by Muhammad Abd al-Salam Harun, n.d. Dar al-Fikr.
- Ibn Manzur, Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Mukarram. (2008). Lisan al-Arab (The Tongue of the Arabs), 3rd ed. Dar Sader, Beirut, Lebanon.
- Al-Tunji, Muhammad, and Al-Asmar Raji. (1993). Al-Mu'jam al-Mufassal fi 'Ulum al-Lughah wa al-Asunniyyat (The Comprehensive Dictionary of Language and Linguistics), 1st ed. Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut.

- Genette, Gérard, et al. (1989). *Narrative Theory (from the Perspective of Focalization)*, trans. Naji Mustafa, 1st ed. Al-Hiwar al-Akadimi wa al-Jami'i, Casablanca, Morocco.
- Hassanein, Hassan Hanafi. (2012). *Identity*, 2nd ed. Supreme Council of Culture, Cairo, Egypt.
- Al-Khattabi, Abu Sulayman Muhammad. (1970). *The Miraculous Nature of the Qur'an (Three Treatises on Miraculousness)*, edited by Muhammad Khalaf Allah and Muhammad Zaghoul, 3rd ed. Dar Al-Ma'arif, Egypt.
- Daraqi, Zubair. (1994). *Lectures on Linguistics*, 1st ed. University Press, Ben Aknoun, Algeria.
- Deeb, Wiam Rashid Abdul Hamid. (2010). *Narrative Techniques in the Arabic Novelistic Discourse in Palestine from 1994-2006*, n.d. Islamic University, Gaza, Faculty of Arts.
- During, Simon. (2015). *Cultural Studies: A Critical Introduction*. Translated by Mamdouh Youssef Omran. Kuwait: Alam Al-Ma'rifah.
- Ralph, Edward. (2008). *Place and Non-Place*. Translated by Mansour Al-Babour. 1st ed. National Commission for Scientific Research, Tripoli, Libya.
- Ricoeur, Paul. (2009). *Identity and Narrative*. Translated by Hatem Al-Warfali. Dar Al-Tanweer for Printing and Publishing.
- Zaki, Karim Hossam El-Din. (2002). *Semantic Time*. 2nd ed. Dar Gharib for Printing and Publishing.
- Smurgan, Charles. (1964). *The Writer and His World*. Translated by Dr. Shukri Ayad. Reviewed by Mustafa Habib. 1st ed. Arab Record Foundation, Cairo.
- Sibawayh. (1983). *The Book*, edited by: Abd al-Salam Harun, 3rd edition. Alam al-Kutub, Beirut.
- Al-Suyuti, Al-Muzhir, n.d., Explanation, Editing, and Correction by Muhammad Ahmad Jad al-Mawla and others, 1st ed., Dar al-Jil and Dar al-Fikr, Beirut.
- Shahin, Tawfiq Muhammad. (1980). *The Common Linguistic Framework: Theory and Application*, 1st ed. Islamic Call Publications, Wahba Library, Cairo.
- Shahid, Jamal. (1982). *On Genetic Structuralism: A Treatise on the Methodology of Lucien Goldmann*, 1st ed., Dar al-Fikr, Damascus.
- Al-Sheikh, Dr. Ibrahim. (1987). *Social and Political Stances in the Literature of Najib Mahfouz*, 3rd ed. Al-Shorouk Library, Cairo.
- Qasim, Siza. (1984). *On the Structure of the Novel (A Comparative Study of Naguib Mahfouz's Trilogy)*, 1st ed. Egyptian General Book Organization, Cairo.
- Qasrawi, Maha Hassan. (2004). *Time in the Arabic Novel*, 1st ed. Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut, Lebanon.
- Kajaji, Inam. (2017). *The Novel of the Wine*, 1st ed. Dar al-Fikr al-Jadid, Baghdad, Iraq.-
- Lahmidani, Hamid. (1991). *The Structure of the Narrative Text from the Perspective of Literary Criticism*, 1st ed. The Arab Cultural Center, Beirut, Casablanca.
- Murtad, Abdelmalek. (1998). *On the Theory of the Novel*, 1st ed., Kuwait, Monthly Book Series of the National Council for Culture.
- Merle, Robert. n.d. *Memoirs of Ahmed Ben Bella*, translated by Al-Afif Al-Akhdar, n.d. Dar al-Adab, Beirut.
- Mikschelli, Alex. (1993). *Identity (Vol. 1)*. Translated by Dr. Ali Watfa, Damascus, Dar Al-Waseem Printing Services.

#### **Scientific Journals:**

- Belaredj, Belkacem. (2007). *The Phenomenon of Semantic Expansion in the Arabic Language: A Study of Qur'anic Models*, *Journal of Social and Human Sciences*, University of Guelma, Algeria, Issue 16, June.  
Link: <http://journals.ajsrp.com>  
<https://asjp.cerist.dz>
- Ben Azzouz, Wahid. (2002). *The Genealogy of the Novel and the Fusion of the City*, *Al-Ikhtilaf Journal*, Issue 1, June.  
Link: <http://archive.alsharekh.org>
- Khaz'al, Nasser Saif Al-Din, and Hassan Muntazir Razzaq, "Images of the City in the Novel 'Sleeping in the Cherry Orchard' by the novelist Azhar Jirjis," *Lark Journal*, Wasit, Iraq, Volume (16), Issue (4), Part (1), 2024.  
Link: <http://lark.uowasit.edu.iq>
- Rustam, Mona Razzaq, "Character in the Novel 'Five Stages' by Ghaib Tu'ma Farman (1967)," *Lark Journal*, Wasit, Iraq, Volume (16), Issue (4), Part (1), (2024).  
Link: <http://lark.uowasit.edu.iq>
- Al-Saidi, Muhammad, and Mubarak, Hajar, (2018), "The Problem of Identity in the Arabic Novel: Signs of Alienation or Signs of Dispossession?" *Al-Allama Journal*, Tunisia, Issue Six.  
Link: <https://asjp.cerist.dz>

- Abdullah Marin Muhammad and Tahrishi Muhammad. (2016). The Modernity of the Concept of Place in the Arabic Novel: Ibrahim Darghouthi's Novel "A Little Beyond the Mirage" as a Model. Dirasat Journal, Algeria, June.

Link: <https://asjp.cerist.dz>

- Mazhari, Ahmed. (2017). The Phenomenon of Synonymy in the Arabic Language: Between the Terminology of the Word and the Function of the Concept. Jusour Al-Ma'rifa Journal, Algeria, Issue 10, June.

<http://asjp.cerist.dz>

**-Master's and Doctoral Theses**

- Joudi, Nour El-Sadat. (2013-2014). The Rhetoric of Opposition in the Novels of Izz El-Din Jalawji, Nour El-Sadat Joudi. A thesis submitted in partial fulfillment of the requirements for the Master's degree in Modern Arabic Literature, Faculty of Arts and Languages, Department of Arabic Language and Literature, University of El-Hadj Lakhdar, Batna, Algeria.

- Saad, Hatem Mohamed Abdel-Khaleq. (2004). The Relationship Between Internet Use Among Adolescents Aged 14-17 and Their Cultural Identity: A Field Study for a Master's Thesis, Department of Media and Child Culture, Ain Shams University, Cairo.

- Al-Ani, Ahmed Abdullah Hamoud. (2003). Grammatical structures and their impact on meaning, PhD thesis supervised by: Dr. Huda Muhammad Saleh Al-Hadithi, University of Baghdad, Department of Arabic Language